

مقياس: المخدرات والمجتمع

طلبة السنة الثالثة كلية العلوم الاجتماعية_ جامعة وهران 2

عنوان المحاضرة الثانية:

خصائص المخدرات ومميزاتها



shutterstock.com · 1056791759

عناصر المحاضرة:

تمهيد

1. مفهوم الادمان.
2. مفهوم المخدرات.
3. خصائص المخدرات.
4. تصنيف المخدرات من حيث طبيعتها.
5. أسباب تعرض الفرد لخطر الإدمان.
6. أعراض الإدمان وعلامات الشخص المدمن.
7. آثار ومضاعفات إدمان المخدرات.

خلاصة

قائمة المراجع

تمهيد:

تعد مشكلة المخدرات من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على نوع واحد من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع، بل شملت جميع الأنواع

والطبقات، كما ظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير واضح علي الجهاز العصبي والدماغ، وعلى صحة الإنسان ونفسيته وحياته الاجتماعية بشكل العامة.

وتختلف درجة إدمان المخدرات باختلاف نوع المخدر، سواءً كانت المخدرات الطبيعية أو المصنعة، ولكل منها طرق خاصة في العلاج والتخلص من أثارها وإعادة التأهيل.

1) تعريف الإدمان:

هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة؛ بحيث يصبح الإنسان معتمداً عليها نفسياً وجسدياً، بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائماً. وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة. وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى "أعراض الانسحاب" وقد تؤدي إلى الموت أو الإدمان؛ الذي يتمثل في إدمان المشروبات الروحية أو المخدرات أو الأدوية النفسية المهدئة أو المنومة أو المنشطة.

2) تعريف المخدرات:

المخدرات هي كل مادة نباتية أو مصنعة تحتوي على عناصر منومة أو مسكّنة أو مفرّة، والتي إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المعدة لها فإنها تصيب الجسم بالفتور والخمول وتشلّ نشاطه كما تصيب الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري بالأمراض المزمنة، كما تؤدي إلى حالة من التعود أو ما يسمى "الإدمان" مسببة أضراراً بالغة بالصحة النفسية والبدنية والاجتماعية.

ويمكن تعريف المخدرات أو الأدوية غير المشروعة (Illegal drugs): على أنها الأدوية التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية دون الحاجة الطبية لها، ودون استشارة الطبيب. حيث يطلق على المخدرات مصطلح أدوية الشارع في بعض الحالات، وتجدر الإشارة إلى أن للمخدرات تأثيرات مختلفة وغير متوقعة، وهو ما قد يؤدي إلى معاناة مستخدميها من مضاعفات صحية خطيرة خصوصاً لدى الشباب والياافعين، وتعتمد هذه التأثيرات والمضاعفات على عدّة عوامل مختلفة، مثل كمية المادة المخدرة المستخدمة ونوعها، وعدد أنواع المخدرات المستخدمة في الوقت نفسه، والحالة الصحية للشخص ووزنه، والحالة والمكان الذي استخدمت المخدرات فيه، ومن الجدير بالذكر أن للمخدرات أنواع عديدة ولا تقتصر على الأدوية فقط، إذ إنها تتضمن بعض المواد الأخرى عند عدم استخدامها بطرق شرعية، مثل استنشاق بعض مواد الطلاء بشكل متعمد وبكميات كبيرة، واستنشاق مواد الغراء أو الصمغ.

ويجب التنبيه إلى أنه توجد للمخدرات مصادر عديدة يمكن بيان بعض منها فيما يأتي:

3) خصائص بعض المخدرات:

تختلف أنواع المخدرات وخصائصها حسب طريقة تصنيفها؛ فبعضها يصنف على أساس تأثيرها، وبعضها الآخر يصنف على أساس طرق إنتاجها أو حسب لونها، وربما بحسب الاعتماد (الإدمان) النفسي والعضوي. كما تتفاوت أنواع المواد المخدرة في درجة تأثيرها وطريقة عملها على الجهاز العصبي للإنسان، مثل:

(1) الحشيش والماريجوانا.

(2) المواد المستنشقة (العطرية) مثل الصمغ.

(3) المسكنات والمهدئات الطبية مثل المورفين.

(4) المخدرات المهدئة

يعمل هذا النوع من المخدرات على تثبيط الجهاز العصبي المركزي وإصابته بالخمول. ويظهر تأثير إدمان المخدرات المهدئة في إصابة متعاطي المخدرات بالكسل الدائم وعدم التركيز، كما تؤثر هذه المخدرات في مراكز الإحساس لدى مدمن المخدرات حيث تفقده الإحساس بما حوله حتى أنه ربما يغيب عن وعيه.

(5) المخدرات المنشطة

هي مخدرات تقوم بتنشيط الجهاز العصبي بطريقة زائدة. ويظهر تأثير هذا النوع من المخدرات بوضوح في القلق والشد العصبي لمتعاطيها، كما تتسبب في زيادة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم واضطراب في النوم.

(6) المخدرات المهلوسة

تؤثر هذه المخدرات على إدراك المتعاطي بحيث يتخيل ويرى أشياء وهمية، وربما يصاب بالفرح الشديد والاكنتاب بسبب ما يترأى له من أوهام، بل قد يدفع هذا النوع من المخدرات المدمن للانتحار نتيجة تصرفاته الغير عقلانية.

4) تصنيف المخدرات من حيث طبيعتها:

تنقسم المخدرات من حيث طبيعتها ومصدرها إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **المخدرات الطبيعية:** هي مخدرات من أصل نباتي، وهي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخدرة سواء كانت نباتات برية أي دون زراعة، أو نباتات تم زراعتها ومن أمثلة هذه النباتات نبات القنب، نبات الخشخاش، نبات الكوكا، نبات القات.

ب- **المخدرات المصنعة:** وهي مجموعة من المخدرات استخلصت من النباتات الطبيعية وعولجت كيميائياً وأهمها:

- المورفين: يستخرج من الأفيون وتأثيره أقوى منه بعشرة أضعاف

- الهيروين: يستخرج من المورفين الذي هو من مشتقات الأفيون وتأثيره أقوى منه بثلاثين ضعفا تقريبا

- الكوكايين: يستخرج من أوراق أشجار الكوكا ومفعوله أقوى من مفعول الأوراق بخمسين مرة.

ج - المخدرات الكيميائية (التخليقية): هي المخدرات الناتجة عن تفاعلات كيميائية وهي مخدرات التي تمتد جميع مراحل صنعها في المعامل من مواد كيميائية لا يدخل فيها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية، وان كانت تحدث أثاراً متشابهة لها خاصة في حالة الإدمان، وتكون على شكل كبسولات ومساحيق وحقن ومنها المنومات والمهدئات والمهلوسات والأمفيتامينات، الباربيتورات.

التصنيف الثاني: حسب اللون

أ- المخدرات السوداء: وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونها داكن أو يميل الى السواد، كالحشيش (القنب)، الأفيون

ب- المخدرات البيضاء: وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونها أبيض مثل: المساحيق والسوائل المختلفة التي يتم تعاطيها حقناً أو شرباً أو شماً مثل الهيروين، والكودايين، والأقراص المنومة أو المنبهة أو المهدئة....

التصنيف الثالث: حسب الحجم

تصنف المخدرات حسب الحجم إلى:

أ- المخدرات الكبرى: (شديدة الخطورة) مثل الخشخاش ومشتقاته، الحشيش ومشتقاته، الكوكايين ومشتقاته، وهذه المخدرات لها خطورة كبيرة عند استخدامها والإدمان عليها.

ب- المخدرات الصغرى: وهي أقل خطورة، وتمثل جانبا من العقاقير المستخدمة كعلاج طبي، ويسبب التعود عليها الإدمان، ومن ذلك الكحول، التبغ، الكافيين، القات، المهدئات، المواد المهلوسة.

(5) أسباب تعرض الفرد لخطر الإدمان:

تتعدد أسباب تعاطي المخدرات بين الاجتماعية والنفسية ، نذكر منها:

- الجهل بأخطار استعمال المخدر.
- ضعف الوازع الديني، والتنشئة الاجتماعية غير السليمة.
- التفكك الأسري.
- الفقر والجهل والأمية.
- الثراء الفاحش والتبذير دون حساب.
- انشغال الوالدين عن الأبناء، وعدم وجود الرقابة والتوجيه.
- عدم وجود الحوار بين أفراد العائلة.
- مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء.
- البطالة والفراغ.

(6) أعراض الإدمان وعلامات الشخص المدمن:

❖ التغيير المفاجئ في نمط الحياة كالغياب المتكرر والانقطاع عن العمل أو الدراسة.

- ❖ تدني المستوى الدراسي أو تدني أدائه في العمل.
- ❖ الخروج من البيت لفترات طويلة والتأخر خارج البيت ليلاً.
- ❖ التعامل بسرية فيما يتعلق بخصوصياته.
- ❖ تقلب المزاج وعدم الاهتمام بالمظهر.
- ❖ الغضب لأتفه الأسباب.
- ❖ التهرب من تحمل المسؤولية واللامبالاة.
- ❖ الإسراف وزيادة الطلب على النقود.
- ❖ تغيير مجموعة الأصدقاء والانضمام إلى "شلة" جديدة.
- ❖ الميل إلى الانطواء والوحدة.
- ❖ فقدان الوزن الملحوظ نتيجة فقدان الشهية.
- ❖ ضعف الذاكرة وصعوبة التركيز والتناسق الحركي، وزيادة ضغط الدم ومعدل ضربات القلب.
- ❖ النشوة والتهيج.
- ❖ الاكتئاب والأرق.
- ❖ انخفاض الشعور بالألم.
- ❖ ارتباك.
- ❖ تباطؤ في التنفس.
- ❖ إمساك.

(7) آثار ومضاعفات إدمان المخدرات:

1. مشاكل صحية: يؤدي إدمان المخدرات إلى حدوث مشاكل صحية بدنية وعقلية ويعتمد ذلك على نوع المخدرات المستخدمة.
2. فقدان الوعي والغيبوبة والموت المفاجئ وخاصة عند أخذ جرعات عالية أو إذا تم الجمع بين أنواع المخدرات أو الكحول.
3. الإصابة بالأمراض المعدية مثل الإيدز سواء من خلال العلاقات الجنسية المحرمة أو عن طريق مشاركة الإبر.
4. التعرض لحوادث السير في حالة السكر.
5. الانتحار
6. المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية بسبب التغيرات السلوكية التي تطرأ على مدمن المخدرات.
7. مسائل قانونية حيث أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها.

8. مشاكل مالية: إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب وذلك لشراءها فيضع المدمن تحت وطأة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير قانونية وغير أخلاقية.

خلاصة:

ما تقدم كان عرض لخصائص وأنواع المخدرات بهدف التوعية بمخاطرها، بالمقابل هناك طرق العلاج من الإدمان والوقاية منه عن طريق مؤسسات، وتشريعات، وقوانين...سنراها بالمحاضرات المقبلة.

قائمة المراجع: (بعض المراجع التي من الممكن أن يستفيد منها الطالب)

- صالح السعد، الوقاية من المخدرات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية، 1999 .
رشاد احمد عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1999 .
محي الدين حوري، الجريمة أسبابها ومكافحتها، دمشق، دار الفكر، 2003 .
موزة عبید غباشی، تعاطى المخدرات وأثرها على القيم ومعايير السلوك في مجتمع الامارات العربية المتحدة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 56، ع4، 1996 .
علاء الدين كفاقي، مشكلة تعاطي المخدرات، جامعة قطر، 1993 .
رشيد الرشيد، أضرار المخدرات الاجتماعية، طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 1989 .
احمد الفنجري شفيق، الجريمة والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987 .
محمد غباري، الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه، الإسكندرية، المكتب الجامعي، 1999 .
تقرير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (الحصيلة السنوية للكميات المحجوزة من المخدرات والمؤثرات العقلية من طرف مصالح مكافحة سنة 2011 .
تقرير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (التخطيط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها سنة 2011، ويمثل هيئان الأمن الوطني، الدرك، والجمارك) .
انعام عبد الجواد (وأخرون)، المسح الشامل لظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات المرحلة الثالثة : دراسة على المدمنين من نزلاء اقسام علاج الادمان "القاهرة الكبرى، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية"، القاهرة، 2000 .
فاروق اسماعيل، المخدرات والمؤثرات العقلية بين الدافعية والتأثير وإمكانية العلاج والوقاية، المجلد : 2، العدد: 2، 1990، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1990 .
عفاف على عبد المعتمد: الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لإدمان المخدرات: بحث ميداني على عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر وعين شمس، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، 2000، العدد : ع 18، 2000 .

محمد حسن غانم، العلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي للمدمنين، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،

2005